انهم ودعوا حكم الاستبداد الى الابد ، مع وداعهم لحكم عبد الحميد وطغمته ، ولكن لم تمض برهة من الزمن ، حتى بدأت تظهر من جمعية الاتحاد والترقي علامات الاستئثار بالحكم ، والتجاهل لمطالب العرب وحقوقهم ، فألفت جمعية من الاتراك سميت «جمعية الائتلاف العثماني» وانضم اليها من العرب اولئك الذين خابت آمالهم في المساواة التي ادعتها جمعية الاتحاد والترقي. ولكنهم لم يبتعدوا عن التعلق بالدولة العلية ، والارتباط بها ، وكان لسان حالهم في بيروت جريدة اصدرها الشهيد المرحوم الشيخ احمد طباره وسماها « الاتحاد العثماني » ثم ظهرت جريدة « الحقيقة » التي كان يصدرها كمال عباس ، نجل الشيخ احمد عباس مؤسس المدرسة العثمانية سنة ١٨٩٧ ، وهي اول مدرسة اهتمت بافهام التلاميذ تاريخهم العربي ، وبثّت فيهم روح القومية العربية وضرورة اعادة المجد العربي ، واعتقد انه من هنا انبعث كثير من بذور الثورة ضد ظلم الاتراك واستبدادهم ، ولا اقول ان كل الاصوات التي نادت بحقوق العرب كانت من تنائج تعاليم هذه المدرسة ، ولكنني اجزم ان الكثيرين من الذين أعدموا على اعواد مشانق سفاحي الاتراك ، بعد ذلك ، كانوا من الذين تلقوا علومهم الاولية في هذه المدرسة . وقد ظهرت بعض البوادر التي كانت تشير الى غمط حقوق العرب ، قبل حركة الشيخ احمد عباس ، فكانت وكأنها شرارات تضيء وتنطفيء ، مثل ظهور بعض الكتب التي بدأت وكأنها صراخ مخنوق ، وقد نشرت حتى في ايام استبداد عبد الحميد . وكان من الطبيعي ان تمنع تحت طائلة عقاب صارم مثل « أم القرى » و« طبائع الاستبداد » اللتين ألّفهما عبد الرحمن الكواكبي ، عدا عن

Twitter: @abdullah1904